دروس الحرم | البث المباشر | مختصر صحيح البخاري | لمعالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين جل وعلا ونشكره ونثني عليه نسأله ان يوفقنا لاغتنام هذه الأيام الفاضلة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:46

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه تسليما كثيرا اما بعد عندنا باذن الله عز وجل في هذا اليوم حديث البراء بن عازب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مختصر صحيح الامام البخاري - 00:01:09

رحمه الله تعالى يتفظل القاري مشكورا الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مطيبا مباركا فيه له الحمد على كماله وجلاله. له الحمد على نعمه والائه واحسانه والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:01:35

وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا واجعله مباركا اينما كان. واجعل مجلسنا هذا مباركا يا رب العالمين قال الامام البخاري رحمه الله - 00:02:01

في كتاب اللقطة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جاء ابو بكر رضي الله عنه الى ابي في منزله قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من ابي عازب رحلا - 00:02:21

في ثلاثة بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب البراء فليحمل الي رحلي فقال له عازب ابي لا يا ابا بكر حتى تحدثنا كيف صنعتما؟ انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:42

حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم فقال نعم اخذ علينا بالرصد تخرجنا ليلا حنا من مكة فاحيينا او او سرينا ليلتنا ويومنا من الغد حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة وخلى الطريق - 00:03:06

لا يمر فيه احد فرميت ببصري هل ارى من ظل فآوي اليه فاذا صخرة طويلة لها ظل لم تأتي عليه الشمس رفعت لنا فأتيتها ولها شيء من ظل فنظرت بقية ظل لها - 00:03:36

فسويته للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ثروة معي ثم قلت له يضطجع يا نبي الله وانا انفض لك ما حولك - 00:03:59

فنام عليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجت انظر ما حولي انطلقت هل ارى من الطلب احدا قال فعطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه - 00:04:20

مقبل بغنمه الى الصخرة. يريد منها مثل الذي اردنا فسألته فقلت له لمن انت يا غلام فقال انا لفلان رجل من قريش من اهل المدينة او مكة سماه فعرفته فقلت - 00:04:42

هل في غنمك من لبن؟ قال نعم قلت فهل انت حالب لنا؟ قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فقلت انفض الضرع من الغبار والشعر والقذى ثم امرته ان ينفض كفيه - 00:05:03

فقال هكذا ظرب احدى كفيه بالاخرى ينفظ لكثبة من لبن في قدح فاخذت قدحا فحلبت فيه كسبة من لبن وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معي اداوة من ماء - 00:05:28

على فمها خرقة حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها. يشرب ويتوضأ فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانطلقت به الى

النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه - 00:05:50
توافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت. ثم قال الم يأن الرحيل قلت بلى قد ان الرحيل يا رسول الله. قال بلى - 00:06:10
فارتحلنا بعد ما مالت الشمس والقوم يطلبوننا والطلب في اثرنا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة ابن مالك ابن جعشم اتانا على فرس له فقلت اوتينا يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله - 00:06:29
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ارتطمت به فرسه الى بطنها يرى في جلد من الارض ارواي طلب اليه سراقة الا يدعو عليه. وان وان يرجع فقال اني اراكما قد دعوتما علي - 00:06:54
فادعوا الله لي ولا اضرك الله لك ما ان ارد عنكما الطلب ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له فنجا فجعل فجعل لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما ها هنا - 00:07:22
فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا قال البراء فحملت رحله معه فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى فرأيت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية - 00:07:42
وخرج ابي ينتقد ثمنه يقول الله جل وعلا من قروبك الذين كفروا يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك كورونا ويمكر الله والله خير الماكرين امرت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:09
اجتمعوا في دار الندوة ما الذي يفعلونه به وقال بعضهم نرى له الحبس آخرون نرى ان نخرجه من بلدنا قالوا لم تفعلوا شيئا قال طائفة نرى قتله بجمع مئة شاب - 00:08:42
ليتفرق دمه في القبائل اختاروا هذا الرأي رجاوي الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم اه كان ذلك مبدأ تكوين الدولة الاسلامية انقلب الامر من كونه محنة عظيمة الى كونه منحة - 00:09:12
كبيرة وهذا هو تفاصيل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى المدينة البراء بن عازب رضي الله عنهما يا ابو بكر رضي الله عنه الى ابي في منزله البراء في ذلك الوقت صغير السن - 00:09:38
صغير السن لم يبلغ بعد جاء ابو بكر الى ابي في منزله اشترى ابو بكر من عازب والد البرا اهلا والرحل ما يوضع على الجمل من اجل ان يتمكن الناس - 00:10:07
من الركوب على الجمل براحة وسهولة تراه بثلاثة عشر درهما الدرهم نقود من الفضة الدرهم قرابة الثلاثة جرام وقال ابو بكر لعازب مر ابنك البراء فليحمل الي رحلي في هذا جواز ان يشترط المشتري - 00:10:30
منفعة تعود اليه كما قال في جوازي ذلك احمد عدد من التابعين خلافا مشهور المذاهب الثلاثة قال له عاشب والد البرا يا ابا بكر حتى تحدثنا كيف صنعتما انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:00
حينما خرجتم حينما خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم بهذا جواز جواز اخذ الاجرة على التحديث التعليم وسوق احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكر ما يتعلق اعتداء الكفار والمشركين على احد من المسلمين - 00:11:31
وسعيهم الى قتله قال ابو بكر نعم يعني ساقص عليكما قصتي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة قال اخذ علينا بالرصد خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذهب - 00:12:09
الى ومكث هناك في الغار حتى سكن الطلب عليه كان المشركون قد ارسلوا طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابي بكر يريدون قتلهما قال اخذ علينا بالرصد يعني - 00:12:33
كان هناك عيون تراقب الطرقات وتحاول ان تجد مكان النبي صلى الله عليه وسلم ولذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالليل من اجل ان لا يعرف عنهما - 00:13:03
قال فارتحلنا من مكة اي غادرناها وركبنا دوابنا قال فأحيينا ليلتنا يعني كنا نسير في الليل الشورى المشي ليلا سريعا اذا قال في بعض الروايات واحسسنا يعني مشينا سريعا ليلتنا ويومنا من الغد يعني انهم - 00:13:25

لمدة اربع وعشرين ساعة لم يتوقفوا حتى ينجوا من الطلب الذي يطلبهم قريش وفي هذا جواز السهر من اجل تحصيل الانسان مصلحة يرغبها قال حتى اظهرنا يعني جاء وقت الظهيرة - 00:13:57

وقت الظهر وقام قائم الظهيرة بان توسطت الشمس في كبد السماء وكان وقت تهامة وقتا حارا وهاجر في الصيف مع شدة الحرارة قال وخر وخلا الطريق لم يبقى في الطريق احد - 00:14:25

لشدة حرارة الشمس وبالتالي لم يعد فيه احد ولا يمر فيه احد قال ابو بكر ورميت ببصري يعني كنت انظر في الطرقات مع جميع الجهات نجري ان اتأكد انه لا يوجد احد يتابعهم - 00:14:50

وكذلك كان يبحث عن مكان يأوون اليه يكون فيه ظل لان لان الوقت وقت الظهيرة مع شدة حرارة الشمس وهذه المواطن في مكة شمسها حارة في الصيف قال فرميت ببصري - 00:15:17

هذا ارى من ظل فأوي اليه نريد ان يرتاح النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان سار قرابة وقت اليوم كاملا قال فاذا صخرة طويلة لها ظل لم تأتي عليه الشمس رفعت لنا اي شاهدناها بعد ان كانت - 00:15:43

غائبة عن اعيننا وفي هذا جواز طلب الظل من اجل ان يجلس الانسان فيه قال فاتيتها يعني الصخرة ولها شيء من ظل فنظرت بقية ظل لها فسويته للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:11

لهذا فضيلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه مكانته واذا نوه الله به في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانية اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - 00:16:35

فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الله هي العليا وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم قال للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا - 00:17:00

بيدي او بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه فروة معي في خدمة الرجل لصاحبه الاجر في ذلك فيه تولي الصاحب فراش صاحبه ليهيأه ثم قال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم اضطجع - 00:17:28

يا نبي الله يعني ارقد على الارض من اجل ان تنام قالوا وقال وانا انفض لك ما حولك اي اتفقد الامكنة المجاورة مكانك من اجل ان اتأكد انه لا يوجد طلب عليك - 00:17:59

قال فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عليها هذا ابو بكر ثم خرجت انظروا ما حولي هيئة تفقد هل يوجد رصد وهل يوجد من يبحث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:22

فانطلقت هل ارى من الطلب احدا عطش رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لقلة الماء معهم ولشدة حرارة الجو ولما هم فيه من التعب والارهاق قال ابو بكر فاذا انا يعني وجدت - 00:18:41

يراعي غنم يسوق غنمه. اي يجعلها تمشي امامه يدفعها المشي والانتقال مقبل بغنمه الى الصخرة يعني الصخرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الراعي يعرف المكان - 00:19:06

ولذلك كان يريد من الصخرة مثل الذي اردنا يريد ان يستظل تحتها لشدة حرارة الجو فقابله ابو بكر فسأله فقلت له لمن انت يا غلام؟ يعني من سيدك الذي يملكك - 00:19:31

وقال انا لفلان رجل من قريش اهل مكة او المدينة قال ابو بكر سماه يسمى الغلام سيده فعرفته وفي هذا جواز ان يقول الانسان لمن لم يعرفه من انت او يسأله عن تفاصيل - 00:19:52

اموره وما يعرف به وفي الحديث ايضا حسن التعامل مع الصغار ومع المماليك وفي هذا الحديث ايضا سؤال المملوك من سيده قال ابو بكر وقال انا لفلان رجل من قريش - 00:20:17

سماه فعرفته قلت هل في غنمك من لبن هل يوجد في ظرعها حليب النسق يريد ان يسقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يعني عندنا بعض هذه الاغنام فيها لبن - 00:20:47

قال فقلت فهل انت لنا يعني هل يمكن ان تحلب لنا من هذه الاغنام وفيه سؤال راعي الاغنام ان يهب له شيئا من الحليب واذا اعطاه

جاز له تناوله ولو لم يستأذن سيده في ذلك - 00:21:11
ان الالبان ترتاح الماشية بحلبها منها فقال نعم يعني احلب قال فامرته فاعتقل شاة يعني اخذ شاة من غنمه يريد ان يحلبها ثم امرته ان ينفض ذرعها من الغبار يقوم بازالة الغبار الذي على الظرع - 00:21:39
وهكذا امره ان يزيل ما يكون على الضرع من من الشعر والقذى الذي تتأذى منه العين ثم امرته ان ينفض كفيه ان يقوموا بتقليب يدي من اجلي تمضي فيهما وازالة ما قد يعلق - 00:22:16
بهما من غيرهما وقال هكذا يعني طريقة نفظ اليدين ظرب احدى كفيه بالاخرى وفي هذا مشروعية سعي الانسان الى النظافة وازالة ما يتأذى منه خصوصا في ما يتعلق بالاطعمة بتعقيم الاطعمة وتطهيرها - 00:22:40
ليتمكن الانسان من شربها وفيه ان من زاول شيئا بيده ويحسن به ان يقوم بتنظيف يديه قبل مزاولته قال ابو بكر فحلب الغلام لي كسبة من لبن في قدح في هذا - 00:23:12
لاخذ الالبان منها قال فاخذت قدحا يعني اناء قد صنع من اجل ان يوضع الطعام فيه مخالف حلبت فيه كسبة من لبن يعني مجموعة من اللبن قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ماء - 00:23:37
يعني قربة وضع فيها ماء على فمها خرقة هذه القربة لها فم ينزل منه الماء وقد قام باغلاق وجه هذين الكفين قال فحالب لي كزبة من لبن في قدح اخذت قدح فحلبت حلبت فيه كثبة من لبن - 00:24:09
كان الغلام حلب جزءا وابو بكر هلا بجزء اخر قال وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم معيداوة قربة لها صفة معينة تكون جامدة على فمها خرقة اي وضعت من اجل الا يدخل اليها - 00:24:41
شيء من القذى والشعر او الغبار قال حملتها يعني هذه الاداوة كنت احملها يقول ابو بكر حملتها للنبي صلى الله عليه وسلم يرتوي منها ان يشرب ويتوضأ قال فصببت على اللبن - 00:25:08
الوقت حار وبالتالي الحليب الذي خروج من الشياسة يكون حارا ومن ثم يحتاج الى تبريده بوضع شيء من المياه عليه في هذا جواز خلط الماء خلط اللبن بالماء اذا تحقق في ذلك مصلحة - 00:25:33
قال فانطلقت به يعني باللبن الى النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه وجده نائمان قال فكرهت ان اوقظه فيه انه لا يحسن ايقاظ النائم من اجل وجبة يمكنه ان يؤخرها - 00:25:59
قال فأتيت اليه فوافقته قد استيقظ وقلت عشت وقلت اشرب يا رسول الله فيه هبة الالبان قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت يعني انه تظلع من هذا الشرب حتى ملأ بطنه - 00:26:21
مما يرضي صاحبه ابو بكر رضي الله عنه ثم قال ابو بكر الم يأن الرحيل هيا لم يأتي وقت الانتقال السفر في هذا ان الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على مشروعية استحباب - 00:26:55
ان يكون لكل من خرج قائد يقودهم يأمرهم وينهاهم وينظم احوالهم فقلت بلى يعني حان وقت الرحيل يا رسول الله قال فارتحلنا يعني انتقلوا من مكان الصخرة التي رقد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما مالت الشمس - 00:27:21
انتقلت من جهة من كبد السماء الى جهة المغرب قال والقوم يطلبوننا ان يبحثون عنا من اجل يبحثون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه ذكر رضي الله عنه - 00:27:55
والطلب اي هؤلاء الذين يبحثون عنا ويريدون القبض علينا في اثرنا اي يسيرون على طريقنا لكن لم يدركنا احد منهم صرفهم الله الا شورى ابن مالك يقول سراقة اتانا على فرس اللهو - 00:28:15
لما سمع بالجائزة التي وضعت لمن احضر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه بدأ يبحث اتاهم على فرس له فقلت اوتينا يا رسول الله هناك طلب وصل الينا وهناك جماعة - 00:28:43
اتى وعلينا هذا الطلب اي هذا مندوب من يطلبنا ويبحث عنا قد لحقنا يا رسول الله وصل الينا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا - 00:29:04

مظاهر الاية من المقالة كانت في الغار الحديث ان هذا لم يكن في الغار وانما كان في الطريق فلعله قد كرر هذه اللفظة هنا وهناك لما وجد من ابي بكر اضطرابا - 00:29:27

وفي هذه الايات انه لا يحسن بالمؤمن ان يكون من اهل الحزن مهما كان عليه من الوقائع والمصائب وفيه ان الحزن ليس عبادة وانه لا يجوز ان يتعبد لله عز وجل بالحزن - 00:29:52

في الحديث اثبات معية الله الخاصة ومع اولياءه بالحفظ والتأييد والنصر قال فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني دعا الله ان يكفه عنهم وعن الطلب في هذا مشروعية الدعاء عند وجود الشدائد - 00:30:14

ان ذلك مما يرجى اجابته قال فارتطمت لما دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ارتطمت به فرسه الى بطنها اي انه سقطت الفرس وهو عليها قال وكان سقوطها في جلد من الارض - 00:30:39

يكونوا ذلك اعظم سقوطها واثرها هنا ايمان علم سراقة ان ما اصابه كان بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم قال فحينئذ طلب سراقة اليهم الا يدعوا عليه وان يمكن من الرجوع - 00:31:10

فقال سراقة بصوت مرتفع يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر اني اراكما قد دعوتما علي. بهذا السقوط الذي سقطه سراقة امر مستغرب ليس فيه سبب الا ان تكون قد دعوت دعوتما علي - 00:31:43

يقول واذا دعوتما علي فادعوا لي ليزيل ما انا فيه وفي هذا حرص الانسان على سلامة بدنه عند عند ادائه لشيء من المهام في الحديث عدم لحوق المضرة من الصاحب باصحابه - 00:32:10

يقول سراقة لهما فالله يعني اقسم بالله اني اراكما قال والله لك ما ان ارد عنكما الطلب. اي كل من جاء في هذا الطريق سارده ولن يصل اليكم وهذا من تأييد الله بسراقة قبل - 00:32:46

اسلامه لما رأى هذه الاية الباهرة وقال اني اراكما قد دعوتما علي ندعو الله لي وفيه طلب الرجل من غيره الدعاء له في مشروعية الدعاء وانه من القربات ومن اسباب انجاح - 00:33:11

العمل قال فادعوا فادعوا خطاب لابي بكر وللنبي صلى الله عليه وسلم فادعو الله لي ولا اظرك يعني لن يحصل ظرر مني تجاهكم والله يقسم بالله ان يرد عنهما الطلب - 00:33:43

كل من جاء في هذه الناحية يطلب يقول ليس صاحبكم هنا من اجل ان يسلم ففعل النبي صلى الله عليه وسلم يعني دعا له من اجل ان يسلم مما وقع فيه - 00:34:06

قال فدعا له فنجا فجعل الله له العاقبة الحميدة قال فجعل سراقة لا يلقى احدا الا قال كفيتكم ما هنا. يعني انتم تبحثون عن رجل هذا الرجل متصف بصفات وهي ليست مما يتصف به ابناء - 00:34:25

كان هشام لا يلقى احدا عرفة هو او لم يعرفه الا رده من شأن الانسان ان يكون معتصما بالله جل وعلا ينتفع بما خلقه الله من الاسباب يقول البراء الان انتهت قصة الهجرة - 00:34:55

يقول البراء في وقت شراء ابي بكر من ابيه عازب قال فحملت رحله معه هاي قمت بحملي الرحل الذي يوضع على ظهر الدابة فدخلت مع ابي بكر على اهله. لان البراء كان صغير السن - 00:35:27

ولا فإذا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وابنة ابي بكر الصديق مضطجعة قد اصابتها حمى نتيجة ما تعرضت له قال فرأيت اباها يقلب خدها. شفقة بها ورحمة لها وقال - 00:35:55

ابو بكر فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد اصابتها حمى. في تفقد الانسان لابنائه المرظى وفي تقبيل الوالد بخد ابنته وقال كيف انت يا بني؟ ما حالك؟ وما صحتك ويسأل ابنته - 00:36:24

قال وخرج ابي ينتقد ثمن ان يبحث عن من يعطيه الثمن من اجل ان يعطيه لابي بكر فيكون ذلك سلامة لكم فهذا شيء من فوايد هذا الحديث اسأل الله جل وعلا ان يوفقكم لكل خير - 00:36:50

ان يجعلني واياكم من الهداة المهتدين ما نسأله سبحانه ان يصلح احوالكم ان يبارك فيكم وان يدر عليكم ارزاقكم وان يغنيكم عن

سؤال الخلق فمسله جل وعلا ان يوفق ولاة امر هذه البلاد لكل خير - 00:37:14
ان يجعلهم من اسباب الهدى والتقى والصلاح بفضله واحسانه ورحمته هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:38